

التدوين الالكتروني في الجزائر
دراسة وصفية تحليلية في اتجاهات المدونين الجزائريين خلال سنة 2010
Electronic blogging in Algeria
An analytical descriptive study in the trends of Algerians
bloggers in 2010

ميادة قويزي*

جامعة الجزائر 3 - الجزائر

miyadagouizi10@gmail.com

تاريخ الاسلام: 2023/03/22

تاريخ القبول: 2024/05/22

الملخص

بعد الانتشار الواسع له في أغلب المجتمعات العربية أصبح التدوين الالكتروني ظاهرة اتصالية وإعلامية ملفتة للانتباه، تستدعي من الباحثين الاستقراء والتمحيص في شكلها ومضمونها، لتبيان خصوصياتها وتحديد مختلف الوظائف وخصوصا الاتصالية منها، فالمدونات الالكترونية وسيلة من وسائل الإعلام الجديد التي يعبر المدون من خلالها عن أفكاره، اتجاهاته ومواقفه التي تعذر عليه التطرق إليها عبر وسائل الإعلام التقليدية لاعتبارات عدة. تهدف هذه الورقة البحثية؛ تحديد اتجاهات المدونين الجزائريين من خلال مضمون مدوناتهم الالكترونية سنة 2010 وأهم المواضيع والقضايا المطروحة من خلالها، ولتحقيق ذلك اعتمد الباحث في هذه الدراسة الوصفية التحليلية على أسلوب تحليل المضمون ل (46) مدونة الكترونية جزائرية نشطة اختيرت بطريقة قصدية من موقع مكتوب، بلوغ سبوت، بلوغر، وورد بريس وبعض المدونات المدفوعة. خلصت الدراسة إلى أن ظهور هذا النوع من الإعلام الجديد في الجزائر نتيجة حتمية للتطورات التكنولوجية، وهذه المدونات برزت كمدونات ذات اتجاه سياسي، ويعد موضوع الفساد في الجزائر التوجه الأول للمدونين ضمن المواضيع السياسية الوطنية، وموضوع حرية التعبير في الجزائر من الاهتمامات البارزة للمدونين وخاصة الإعلاميين منهم.

* المؤلف المرسل: قويزي ميادة، الإيميل: miyadagouizi10@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المدونات الالكترونية، الإعلام الجديد، التدوين الالكتروني، الاتجاهات، تحليل المضمون الالكتروني

Abstract

After its wide spread in most Arab societies, electronic blogging has become a new communication and media phenomenon that attracts attention. It calls for researchers to extrapolate and scrutinize its form and content to show its peculiarities and identify the various functions, especially the communicative ones, as electronic blogs are a means of the new media through which the blogger expresses his ideas, trends and positions that he could not address through the traditional media for several considerations. This research paper aims to determine the trends of Algerian bloggers through the content of their electronic blogs and the most important topics and issues raised through them. To achieve this, the researcher relied in this descriptive analytical study on the method of content analysis for (46) active Algerian electronic blogs that were selectively chosen from Maktoob, BlogSpot, Blogger, and WordPress as well as some paid blogs. The study concluded that the emergence of this type of new media in Algeria is an inevitable result of technological developments, and these blogs have emerged as blogs with a political orientation with the issue of corruption in Algeria representing the first trend of bloggers within the national political issues, and the issue of freedom of expression in Algeria being one of the prominent concerns of bloggers, especially media professionals.

Keywords: electronic blogs; new media; electronic blogging; trends; electronic content analysis

مقدمة

إن ظهور الانترنت وتطورها إلى وسيلة اتصال شخصية وجماهيرية غيرت العديد من المفاهيم والنظريات المبنية على النموذج الخطي للاتصال، وبرزت مفاهيم ونظريات جديدة تشرح وتفسر العمليات الاتصالية وفق نموذج تفاعلي، أي أن الانترنت مس كل ماله علاقة بالاتصال؛ أطراف العملية الاتصالية من المرسل إلى الرسالة والجمهور أيضا، فظهرت مفاهيم جديدة ترفع من دور الجمهور في الاتصال التقليدي وتراجعت سيطرت المرسل على العملية الاتصالية بعد أن أصبح كل مستخدم للانترنت بإمكانه أن ينشئ صحيفته الشخصية والمشاركة في إنتاج المحتوى في الفضاء الافتراضي. كما أن دور المتلقي لم يقتصر على التلقي فقط بل تحول إلى مشارك ومؤثر في بناء العملية الاتصالية أو بالأحرى تفاعليا.

ان المشاركة في صنع محتوى الانترنت أتاح فرص إنتاج المضامين لمستخدمي الانترنت العاديين، من خلال أشكال تعبيرية مستحدثة من بينها المدونات الالكترونية، يعبرون من

خلالها عن آراءهم أفكارهم واتجاهاتهم التي حرموا أن يبرزوها في وسائل الإعلام التقليدية لظروف مختلفة. والمدونة الالكترونية من المواقع الإخبارية التشاركية التي تعتمد على الإعلام التفاعلي، مستغلة في ذلك خاصية الوسائط المتعددة في نشر مضامينها و تكون عادة متصلة بقضايا الشأن العام. وتعتبر خاصية التعليق وإمكانية التفاعل المباشر على مضامين المدونة الميزة الأساسية لها، لتسمح بخلق نقاشات عميقة وتطرح الرأي والرأي الآخر بالتالي تطور الأفكار المتعلقة بمختلف المواضيع والقضايا. وبهذا تحول الفضاء التدويني إلى مجال للنقاش والتواصل والحوار المستمر، كما أصبح يتسم بنوع من الجرأة، ويساهم في بناء اتجاهات الرأي العام إزاء قضايا مختلفة، ويمارس نوعا من الرقابة على الإعلام التقليدي فيما يتعلق بتغطية بعض الأحداث والقضايا. (لكريني، 2009). وعليه تعتبر "المدونات أداة مهمة لقياس الاتجاهات والكشف عن السلوك في أشكاله المختلفة بين الافراد خاصة في العلاقات بالوقائع والاحداث والأفكار والممارسات المتعددة في مرحلة من مراحل تطور المجتمعات." (محمدعبد الحميد، 2009، ص230)

1. الاشكالية والتساؤلات:

عررفت المدونات الالكترونية في الجزائر على غرار بلدان العالم، انتشارا واسعا خاصة مع نهاية عام 2005 وبداية 2006، حيث ان موقع مكتوب وحده ضم 5000 مدونة جزائرية في 2008(علاوة حاجي، الخبر الاسبوعي، 2008)، ليصل الى 11653 مدونة يوم 8 سبتمبر 2009. ومما لا شك فيه أن عوامل سياسية، اجتماعية، ثقافية واقتصادية تحد من حرية التعبير وحرية التفكير، أدت إلى البحث عن قنوات جديدة للتعبير عن الذات وإبداء الرأي، وهذا ما ساعد على ظهور المدونات وانتشارها في الجزائر على غرار البلدان العربية. فالمدونات إذن تعطي سلطة جديدة للمواطنين وتساهم في توسيع قدرات الأفراد والجماعات على النقد الاجتماعي وعلى إمكانية مشاركة المواطنين في النقاش العام.

ومن التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات هو استخدام الانترنت وكل ما توفره من خدمات من بينها المدونات الالكترونية -محور دراستنا- وهي يوميات الكترونية تسمح لصاحبها أن يكون مرسلا ومستقبلا في نفس الوقت أو بعبارة أخرى طرفا مشاركا في العملية الاتصالية وذلك بفضل الخصائص الاتصالية التي تتميز بها هذه الخدمة، إذ تسمح له بإشراك جمهور -يمكن أن يكون عالميا -في وجهات نظر حول مجموعة متنوعة

من القضايا سواء أكانت شخصية، وطنية أو دولية وعلى كافة المستويات. وبهذا يتمكن مستخدم المدونة -المدون - التعبير عن اتجاهه نحوها وبكل حرية بعيدا عن الضغوط القانونية التي تفرضها المؤسسات الإعلامية والحكومية وأيضا الضغوط الاجتماعية، فكيف ساهمت المدونات باعتبارها ظاهرة اتصالية جديدة على الانترنت في إبراز اتجاهات المدون الجزائري؟ وعليه؛ الجانب الذي نهتم به في هذه الورقة البحثية هو استغلال المدونات الالكترونية كظاهرة إعلامية جديدة لكشف عن جوانب كامنة وراء هذا التوجه الإعلامي الجديد الذي أتاحه التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال.

فما هي اتجاهات المدونين الجزائريين من خلال مضمون مدوناتهم الالكترونية باللغة العربية؟ وللاجابة عن السؤال الجوهرى للإشكالية قمنا بصياغة التساؤلات التالية:

- ما هي أسباب ودوافع استخدام التدوين الالكتروني في الجزائر؟
- ما طبيعة المادة الصحافية التي ينشرها المدونون الجزائريون؟
- ما المصادر التي يعتمد عليها المدون الجزائري في تناوله للموضوعات المنشورة في تدويناته؟

- ما هي أهم الموضوعات والقضايا التي يتناولها المدونون الجزائريون؟

2. أهمية الدراسة وأهدافها:

المدونات الالكترونية وسيلة من وسائل الإعلام الجديد التي يعبر المدون من خلالها عن أفكاره، اتجاهاته ومواقفه التي تعذر عليه التطرق إليها عبر وسائل الإعلام التقليدية لأسباب متعددة. ولاستقراء ظاهرة التدوين الالكتروني باللغة العربية ومضمونه في الجزائر، كان من الأهمية بمكان تناول هذا الموضوع وذلك بعد تسطير الأهداف التالية المرجوة من البحث:

- التعرف على واقع التدوين الالكتروني بالجزائر.
- تحديد الأسباب والدوافع الكامنة من استخدام الجزائريين للفضاء التدويني.
- التعرف على الموضوعات التي يتناولها المدونون الجزائريون من خلال مضمون مدوناتهم الالكترونية.
- التعرف على اتجاهات المدونين الجزائريين نحو بعض القضايا المطروحة على الساحة الإعلامية في فترة الدراسة.
- إبراز مشاكل وصعوبات التدوين الالكتروني الجزائري كفضاء اتصالي جديد.

3. منهج وأدوات الدراسة:

بما أن دراستنا تصنف ضمن الدراسات الوصفية التحليلية التي " ترتبط بظاهرة معاصرة قصد وصفها وتفسيرها" (عاطف العبدلي وزكي عزمي، 1993، ص 207)، اعتمدنا فيها على المنهج المسحي، الذي يعد من المناهج المناسبة والأساسية في الدراسات الوصفية لما يشمل عليه من "تصوير للظاهرة وتحليلها وتفسيرها في إطار وضعها الراهن، وضمن ظروفها الطبيعية" (احمد بن مرسل، 2005، ص 51). ويظهر استخدامنا للمنهج المسحي في جمعنا للمعلومات اللازمة والبيانات المفصلة عن المدونين الجزائريين لمعرفة اتجاهاتهم من خلال تحليل محتوى مدوناتهم الالكترونية لفهم حيثيات ظاهرة التدوين الالكتروني في الجزائر. ولأن موضوع الدراسة يتعلق بدراسة مادة إعلامية هي محتوى المدونات الالكترونية للمدونين الجزائريين، استخدمنا أسلوب تحليل المضمون، وهو أداة منهجية للدراسة الكمية والكيفية لمضمون وسيلة إعلامية.

ويعرف أسلوب تحليل المضمون بأنه " أسلوب أو أداة للبحث العلمي... وعلى الأخص في علوم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها لاكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تنبع منها الرسالة الإعلامية... " (سمير محمد حسين، 1983، ص 22)

وعرف يوسف تمار أن تحليل المحتوى هو " تقنية بحث منهجية تستعمل في تحليل الرموز اللغوية وغير اللغوية الظاهرة دزن الباطنة، الساكنة دون المتحركة، شكلها ومضمونها والتي تشكل في مجملها بناء مضمون صريح وهادف. " (يوسف تمار، 2007، ص 07)

بالإضافة إلى أسلوب تحليل المضمون، اعتمدنا في جمع البيانات على مجموعة من المراجع والمصادر المنشورة وغير المنشورة، المتمثلة في الكتب، المواضيع الصحفية التقارير، الأطروحات والرسائل الجامعية، بالإضافة إلى المصادر الالكترونية المتمثلة في مواقع الانترنت مثل النصوص المقالات والإحصائيات وأيضاً المقالات المنشورة في المدونات حول التدوين والمدونات. المقابلة غير المقننة على موقع الفايسبوك مع العديد من المدونين الجزائريين للحصول على بيانات ومعلومات حول التدوين عموماً والمدونين الجزائريين.

4. مجتمع البحث وعينه

مجتمع البحث

إن ما يميز التدوين الالكتروني الجزائري باللغة العربية هو تنوع مواقع التدوين وعدم توفر منصة تدوين واحدة تجمع هذه المدونات، ومن بين هذه المواقع نجد (مكتوب)، (ورد بريس)، (بلوغ سبوت)، (جيران) وغيرها، بالإضافة إلى المدونات المدفوعة التي عرفت رواجاً بين المدونين الجزائريين. والصعوبة التي واجهتنا هو عدم وجود منصة واحدة تجمع المدونات الجزائرية، وقلة المدونات الجزائرية العربية النشطة، لذلك اعتمدنا على الروابط المتوفرة في المدونات وموقع الفايسبوك لتجميع مفردات مجتمع البحث اللازمة للدراسة. فمجتمع البحث في دراستنا هو المدونات الكترونية الجزائرية النشطة المكتوبة باللغة العربية سنة 2010 على اعتبار أن المدونة النشطة هي التي يكون لديها إدراج واحد على الأقل مرة في الشهر، أما مادة التحليل فهي شكل المدونة ومضمون الإدراجات التي تضمنتها خلال فترة الدراسة.

نوع العينة وطريقة اختيارها:

هناك إجماع أن محتوى الإعلام - ومضمون المدونة واحدة من بينها - عادة ما يكون من الضخامة والاتساع بحيث يصعب معه القيام بعملية التحليل بالدقة والسرعة المطلوبة دون استخدام نظام العينات. ولأن العينة هي طريقة خاصة بالقياس الذي يستهدف تحويل المعطيات النوعية إلى معطيات كمية التي تعتبر مؤشراً لدرجة موضوعية النتائج المتوصل إليها، عمدنا استخدام نوع العينة القصدية وهو نوع من العينات غير الاحتمالية لأنها الأنسب لتمثيل مجتمع بحث مفرداته غير متجانسة، والعينة القصدية هي العينة التي يختارها الباحث اختياراً مقصوداً من بين وحدات المجتمع الأصلي.

فقد انصب اختيارنا على ستة وأربعين (46) مدونة الكترونية جزائرية نشطة باللغة العربية من موقع مكتوب بلوغ سبوت (blogger) وورد بريس وكذا المدونات المدفوعة، في الفترة الممتدة من جانفي إلى سبتمبر 2010 واستثنينا كل من شهر جوان، جويلية وأوت 2010 نظراً لتزامنها مع مباريات كأس العالم لكرة القدم الذي شارك فيها المنتخب الوطني وأيضاً العطلة الصيفية وشهر رمضان. واختيارنا لعدد المدونات النشطة والمقدر بستة وأربعين (46) مدونة لم يكن اعتباطياً وإنما كان على أساس متابعتها لها، لأن ما يميز المدونات الالكترونية الجزائرية باللغة العربية هو قلة نشاطها مقارنة بعددها، إذ نجد عدداً كبيراً من المدونات الجزائرية باللغة العربية إلا أنها محدودة النشاط، ولذلك اخترنا المدونات النشطة فقط، لأن ما يهمنا هو مضمون هذه المدونات الذي يعد مادة التحليل في دراستنا. فيما يتعلق بالتدوينات المختارة للتحليل اخترنا

اربعة ادراجات على الاكثر من كل مدونة في كل شهر، وفي حالة ماكانت المدونة تحوي اكثر من اربع ادراجات نختار الايام وفقا لما يلي (2،10،18،26) من شهر جانفي 2010، (3،11،19،27) من شهر فيفري 2010، (7،15،23،31) من شهر مارس 2010، (9،17،25،،1،9) من شهر افريل 2010، (3،11،19،27) من شهر ماي 2010، (3،11،19،27) من شهر سبتمبر 2010، وذلك لاعطاء كل ايام الاسبوع نفس الحظوظ للظهور في العينة. اما في حال غياب الادراج في اليوم المحدد ناخذ تدوينة اليوم الذي بعده، وبهذا عدد التدوينات محل الدراسة قدر ب(658) مدخلة.

5. تصميم كشف الدراسة

فئات التحليل

فئة كيف قيل؟ واعتمدنا في دراستنا على فئة الإعلام البديل وتتمثل مؤشرات في الأنواع الصحفية ونقصد بها العناصر التالية: الخبر، التعليق، المقال، التقرير، البورتري، الروبورتاج، الكاريكاتير والحديث. وفئة أشكال التعبير الحر والمتمثلة في الشعر والخواطر والمذكرات اليومية والقصة والتعبيرات الخاصة (الصور، المقاطع السمعية والمقاطع السمعية البصرية (اليوتوب) وكذا الإعلان).

فئة الموضوع: تتمحور دراستنا حول نوع جديد من المضامين الإعلامية ألا وهو محتوى المدونات الالكترونية وهي وسيلة من وسائل الإعلام الجديد اعتمدنا فيها على الإدراج، الذي يعكس اهتمام المدون أو ميله نحو موضوع أو قضية معينة. اما تصنيف التدوينة كان حسب الاتجاه الغالب عليه والموضوع الذي ترتكز عليه أفكار المدون أكثر مما تتركز حوله، وتم تقسيم المحتوى في هذه الدراسة إلى فئات رئيسية وفرعية لكشف اهتمامات المدونين الجزائريين (سياسية وطنية ودولية، دينية، اجتماعية، ثقافية، اعلامية، رياضية، تقنية وشخصية).

فئة المصدر: ونقصد بها مصدر التدوينة التي ينشرها المدون والمقدمة للقارئ هل هي من إنتاج المدون أو منقولة من مدونة أو موقع آخر.

وحدات التحليل:

استخدامنا في دراستنا وحدة الموضوع كوحدة قياس تكرار المواضيع لمحتوى المدونة، حيث تم رصد كل هذه الفئات مجدولة على حدة، ثم عد تكرار الرصد لكل فئة. وعلى هذا، فان الفئات تصبح ذاتها وحدات للعد والقياس، حيث اعتبرت الفئات وحدات تحليل قام عليها العد.

6. تحديد المفاهيم والمصطلحات المتناولة في البحث:

المدونة الالكترونية Blog:

اصطلاحاً: تعرف المدونة اصطلاحاً على أنها سجل في الشبكة أو دفتر يومي (جمال الزرن ، مجلة الشؤون العربية على النت، 2007) وهي تعريب للكلمة الانجليزية blog المكونة من كلمتين (log & web) بمعنى سجل الشبكة، والمدونات (blogs) جمع مدونة.

دلالياً: يطلق اسم مدونة على ذلك الموقع الالكتروني الشخصي على شبكة الانترنت، الذي يسجل فيه صاحبه سيرته الذاتية ورزنامة من الأحداث والآراء، والمزود بروابط لمصادر الكترونية أخرى. فالمدونة إذن هي صفحة الكترونية شخصية تعبر عن اتجاهات صاحبها نحو الموضوعات التي تهتمه وعلى كافة المستويات.

وكتعريف إجرائي للمدونة فهي وسيلة اتصال وإعلام الكترونية حديثة تتضمن محتويات مكتوبة مسموعة ومرئية، تعبر عن أفكار صاحبها، آرائه ومواقفه، بشكل حر دون الخضوع للرقابة-بكل أنواعها-اتجاه الأحداث والموضوعات الوطنية والدولية في كافة الميادين سياسية، اجتماعية، ثقافية، اقتصادية أو دينية. أي أن المدونة الالكترونية وسيط مفتوح لنشر آراء كل الاتجاهات وبكل حرية.

المدون: هو المتحكم في كل ما ينشر على صفحات مدونته يمكنه بذلك نشر تدويناته مباشرة من البريد الالكتروني الخاص به أو من بريد الكتروني آخر أو حتى من هاتفه النقال (عبد الله ولد خاطري، 14 جانفي 2008).

كتعريف إجرائي فالمدون هو محرر المدونة ومالكها، وهو المسؤول الوحيد لكل ما يدرج فيها، وله الحق في التعبير من خلالها عن أفكاره وآراءه ومواقفه وحتى أحاسيسه التي يتعذر عليه الإفصاح عنها في وسائل إعلامية أخرى.

الاتجاه: هو استجابة قبول أو رفض من الفرد إزاء موضوع من الموضوعات سواء كان اجتماعياً أو اقتصادياً أو سياسياً أو ثقافياً...، أو فكرة أو موقف جدلي معين، أو حول قيمة من القيم كالقيمة الدينية أو الجمالية أو النظرية الاجتماعية، أو حول جماعة من الجماعات، ويعبر عن هذا الاتجاه لفظياً بالموافقة عليه أو عدم الموافقة أو المحايدة، ويمكن قياس الاتجاه بإعطاء درجة للموافقة أو المعارضة أو المحايدة (محمود السيد أبو النيل ، 2009، ص354).

وكتعريف إجرائي الاتجاه سنستخدمه للتعبير عن السمة الغالبة لموضوع مضمون المدخلة (التدوينية) التي ينشرها المدون في مدونته الالكترونية، والذي يمكن أن يكون سياسيا، اجتماعيا، اقتصاديا، ثقافيا، دينيا، رياضيا أو تقنيا. ويتم التعبير عن الاتجاه نحو موضوع معين أو فكرة أو موقف جدلي ما من خلال الرموز اللفظية أو غير اللفظية التي تمثل مضمون المدونة وذلك بالموافقة أو المعارضة أو المحايدة عليه.

التدوينية (post): وهي الإدراج الذي يضيفه المدون إلى مدونته الالكترونية.

وكتعريف إجرائي التدوينية (المدخلة) هو المضمون الذي ينشره المدون في مدونته الالكترونية وإما أن يكون نصا مكتوبا مسموعا أو مرئيا أو مزيجا من هذه الأنواع، كما يمكن أن يكون صورا، يعبر من خلاله المدون عن اهتماماته وآراءه ومواقفه اتجاه الأحداث التي يعيشها أو المحيطة به.

7. الدراسات السابقة:

اطلعنا على ما تيسر على الدراسات والبحوث القريبة من موضوع الدراسة الحالية، وما يجب الإشارة إليه هو نقص المراجع والدراسات المتعلقة بالتدوين الالكتروني في الجزائر وتحليل محتوى مواقع المدونات الالكترونية الا اننا استفدنا من الدراسات والمقالات المنشورة حول التدوين الالكتروني في الدول العربية والأجنبية والتي ساعدتنا في وضع تصور عام للدراسة والتحديد الدقيق لمشكلتها وأهدافها ومنهجها.

دراسة بعنوان: "المدونات العربية الالكترونية المكتوبة بين التعبير الحر والصحافة البديلة" هدفت الدراسة للإجابة على سؤال جوهري هل المدونات العربية تعبير حر ام اعلام بديل؟ (امنة نبيح، 2007-2008)

دراسة بعنوان "قراءة في محتوى بعض المدونات العربية من منظور الجندر" (امال قرامي، 7-9 افريل 2009) تناولت من خلالها دراسة ظاهرة التدوين الالكتروني النسائي وما يثيره حضور النساء في الفضاء التواصلي الجديد .

دراسة بعنوان: "تحسين الحياة عن طريق المدونات وتطوير الهوية الاجتماعية الافتراضية"

"IMPROVING QUALITY OF LIFE VIA BLOGS AND DEVELOPMENT OF A VIRTUEL SOCIAL IDENTITY" (Junghoon, 2006)

انصبت هذه الدراسة الكشف عن العلاقة الموجودة بين استخدام المدونات الالكترونية والارتياح في الحياة والتفاعلات الاجتماعية. وخلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها ان المدونات ساعدت على تحفيز المدونين التوسع في شبكة علاقاتهم الاجتماعية على الانترنت وان التفاعل من خلال المدونات أدى الى زيادة الادراك والمعرفة وتقييم الهوية .

دراسة بعنوان "اتجاهات جريدة الشباب المسلم 1952_1954 دراسة وصفية تحليلية" (مليكة جوري، 2007)، استهدفت الدراسة على تحديد اهم الاتجاهات التي تحملها جريدة الشباب المسلم، والتعرف على الأفكار والقضايا التي ايدتها ودافعت عنها او وقفت ضدها وحاربتها.

دراسة بعنوان "الاعلام الإسلامي المعاصر مع دراسة وصفية لثلاثة وأربعين موقعا على شبكة الانترنت" (محمد الطيب الزاوي، 2003-2004)، تهدف هذه الدراسة لمعرفة واقع المواقع الإسلامية على شبكة الانترنت وتشخيص هذا الواقع، ثم اجراء مقارنات بين هذه المواقع فالوصول الى نتائج كلية للوضع الراهن للإعلام الإسلامي الالكتروني.

أسهم اطلعنا على الدراسات السابقة في بلورة مفهوم التدوين والمدونات الالكترونية وأيضاً الاتجاهات وكيفية دراستها وقياسها في علوم الاعلام والاتصال كما تتصل مباشرة بموضوع الورقة البحثية واحتوائها على نفس أداة البحث "تحليل المحتوى" واستفادتنا منها في تصميم كشف الدراسة وصياغة استمارة التحليل.

التدوين الالكتروني في الجزائر

1. دوافع وأسباب استخدام التدوين الالكتروني في الجزائر

في نهاية 2005 وبداية 2006 كانت الجزائر، كما باقي دول العالم تشهد ظهور وسيط إعلامي جديد يتعلق الأمر بالمدونات الالكترونية. التي تعد شكلا من الأشكال الجديدة للتواصل ومساحة للتعبير عن الاهتمامات الآراء والمواقف إزاء الأحداث والقضايا المطروحة. وبفضل التفاعلية التي تتيحها خاصية التعليقات تسمح المدونة بتكوين فضاءات للنقاش، فتطرح الرأي والرأي الآخر وتكرس ثقافة الاختلاف وتطوير الأفكار بالتالي تساهم في بناء اتجاهات إزاء القضايا مستغلة في ذلك جانب الحرية الذي تقدمه شبكة الانترنت.

انتشرت المدونات الالكترونية بارتفاع عدد مستخدمي الانترنت في الجزائر والذي وصل إلى ستة ملايين مشترك سنة 2010، وسبعة ملايين مشترك سنة 2011. فيما يتعلق بعدد المدونات الالكترونية الجزائرية فلا توجد إحصائيات حولها إلا أنها تتواجد في مختلف المواقع التي توفر خدمة التدوين ، حيث وصل عددها على موقع مكتوب وحده (12415) مدونة في 21 افريل 2010 والتي لم تتجاوز (5000) مدونة سنة 2006، كما تلقى المواقع الأخرى كموقع بلوغر وورد بريس رواجاً بين المدونين الجزائريين خاصة الشباب منهم نظراً للمرونة التقنية التي توفرها، بالإضافة إلى توجه المدونين الجزائريين إلى المدونات المدفوعة وذلك لتفادي الشروط التي تفرضها منصات التدوين والتمتع بقدر أكبر من الحرية والاستقلالية. تعد منصة DZBLOG أول منصة تدوين جزائرية مجانية تهدف إلى ازدهار عالم التدوين الالكتروني الجزائري ضمن حملة مدونة للجميع التي نظمتها "الحركة التكنولوجية" وذلك في إطار مشروع "أسرتك 2006". وقد وجهت العديد من الانتقادات للمدونين الجزائريين في تلك الفترة وأهمها عدم الانتظام في الكتابة أي أن عدد المدونات الجزائرية النشطة محدود، وهذا ما أكده المدون الجزائري عصام حمود "ماي عيب على المدونين الجزائريين عدم الانتظام في الكتابة والمتابعة" (علاوة حاجي، 8 أكتوبر 2008)، مرجعاً ذلك إلى أسباب تقنية واجتماعية.

لقد عرف التدوين الالكتروني الجزائري في بدايته تجاهلاً وقطيعة من طرف وسائل الإعلام، ولعل أسبوعية المحقق أول جريدة جزائرية تتعرض للتدوين الالكتروني في مقال بعنوان "الشباب العربي يعارض حكاه بالتدوين" (تلفزيون نسمة، برنامج نات ماق) وبعد مدة قصيرة تعرضت الأسبوعية للإيقاف الإعلاني فالتوقف عن الصدور بسبب العجز المالي نتيجة غياب الإشهار على صفحاتها. ولعل لهذا التجاهل أسباب وأهداف إحداها عدم الاعتراف بالتدوين الالكتروني الجزائري من قبل الإعلام الرسمي في وقت كانت وسائل الإعلام تهتم بهذه الظاهرة وفي كل البلدان. وهذه القطيعة أدت إلى تأخر التدوين الالكتروني الجزائري مقارنة بالتدوين في البلدان العربية الأخرى، نتيجة عدم إدراك الرأي العام بأهميته كظاهرة اتصالية جديدة، وكشكل جديد من صحافة المواطن. كما تميز المدونون الجزائريون في المرحلة الأولى من تواجدهم في الفضاء التدويني بتفاعلهم وتواصلهم مع غيرهم من المدونين العرب، لكن غياب التواصل فيما بينهم، خاصة بين أولئك الذين يدونون باللغة العربية والذين يكتبون باللغة الفرنسية. ويرجع هذا بالدرجة الأولى إلى نقص المجمعات التدوينية الجزائرية.

مع انتشار الشبكات الاجتماعية على الانترنت وفي مقدمتها الموقع الاجتماعي الفايسبوك - الذي وصل عدد مستخدميه في الجزائر حوالي 1.5 مليون جزائري سنة 2010 و 2.1 مليون سنة 2011 ، و الموقع الاجتماعي التويتر الذي يسمح بنشر المعلومات و الأفكار في 140 حرفا فقط وفي مدة اقل من الموقع الأول؛ عرفت المدونات الإلكترونية الجزائرية نوعا من الانتعاش أو بالأحرى مرحلة انتقالية نظرا لاستفادة المدونين الجزائريين منها في التعريف بمدوناتهم وأيضا التعرف على مدونات أخرى بالتالي التواصل فيما بينهم ، فنجد انه لكل مدون صفحة على الفايسبوك باسم مدونته إضافة إلى صفحته الشخصية يدرج فيها تدويناته الجديدة، والتي يمكن لكل مستخدم آخر نشرها بمجرد النقر على أيقونة شارك.

ويعد يوم " التدوين الجزائري " DzBlogDay في نسخته الأولى المصادف لـ 15 جانفي 2010 الذي نضمه مجموعة من المدونين الشباب على الفايسبوك على رأسهم "رياض بن قالة" صاحب المجمع التدويني الجزائري بلوغيني « Bloginy »، مبادرة تهدف إلى تجميع كل المدونين الجزائريين الذين يدونون بكل اللغات للكتابة في موضوع واحد وإضافتها في المجمع التدويني بلوغيني، وكان موضوع التربية عنوان الطبعة.

ولقد حققت هذه المبادرة نجاحا في نظر المنظمين إذ وصل عدد الإدراجات التي نشرت على مجمع بلوغيني الجزائري في ذلك اليوم إلى (42) إدراجا ، (16) إدراج باللغة العربية (38,10%) ، (22) باللغة الفرنسية (52,38%) ، و (4) إدراجات باللغة الانجليزية (9,52%) ، كما اعتبر مضمون تلك التدوينات مميذا وذو نوعية، وفي إطار اختيار أحسن الادراجات حسب التصويت حصلت تدوينة (حسان) "التعليم كما أحب أن يكون" (حسان ، 15 جانفي 2011) على أحسن تدوينة باللغة العربية ، أما أحسنها باللغة الفرنسية كان من تصيب تدوينة "Pourquoi la mer est- elle bleue" للمدون (Matrix). (Youknowriad, DZBlogDay ... ، 26 جانفي 2011) وقد ساهم يوم التدوين في التقريب و التقاء المدونين الجزائريين الذين يكتبون باللغة العربية والمدونين الذين يكتبون باللغات الأخرى. في حين تنظم الطبعة الثانية ليوم التدوين الجزائري في 14 جانفي 2012 بعنوان "لنبادر من اجل الجزائر" "Agir pour l'Algerie".

يعد لقاء المدونين الجزائريين بمقر جريدة وقت الجزائر يوم 27 ديسمبر 2010 بإشراف المدون والصحفي (علاوة حاجي) وبمشاركة العديد من المدونين الجزائريين الذين يكتبون باللغة

العربية منهم المدون (قادة زاوي) صاحب فكرة اللقاء، (يوسف بعلوج)، (حمود عصام)، (قويدر أوهيب) المعروف باسم (توفيق التلمساني) والمدون (الطاهر زنوده)، والمدون (جابر حدبون) بالإضافة الى المدونة (عمروش أمينة) المعروفة باسم (شجون). (مدونة هدرى، 29 سبتمبر 2010). ومجموعة من الصحفيين لتغطية اللقاء؛ أول لقاء لبحث واقع التدوين في الجزائر ومحاولة إيجاد حلول لعدد من المشاكل المشتركة لدى المهتمين بهذا المجال الافتراضي، والسعي لإيجاد إطار يجمع المدونين الجزائريين ويوفر لهم فرص اللقاءات المشتركة.

عرف التدوين في الجزائر تغيرا واضحا وتهافتا إعلاميا لتغطية الأعمال التدوينية الجزائرية وأيضا طريقة التعاطي مع المدونين، بعد الأحداث التي شهدتها البلدان العربية ابتداء من 14 جانفي 2011 والتي سماها البعض بالربيع العربي، ككتابة مقالات تعالج موضوع التدوين الجزائري، خاصة من طرف الإعلام الرسمي الجزائري والمتقنين الجزائريين الذين اعتبروا قبلها التدوين مجرد لهو شباب على شبكة الانترنت ومدوناتهم لا تقدم مضمونا هادفا.

2- خصائص المدونات الالكترونية الجزائرية باللغة العربية

محتوى المدونات الالكترونية الجزائرية

تركز معظم المدونات الالكترونية الجزائرية على السياسة والأدب، وتوجد مدونات عامة وأخرى متخصصة، وتعد المدونات التقنية أهم المدونات الجزائرية المتخصصة في أوساط الشباب الجزائري، بالإضافة إلى المدونات المتخصصة في الفن الجرافي والتصاميم كمدونة شعار للمدون الجزائري (عصام حمود) صاحب مدونة "حمود ستوديو" ومدونة "حمود آرت"، وأيضا المدونات الشخصية التي تتحدث عن التجارب الشخصية والذكرات اليومية وحتى مدونات والمدونات التجارية والموضة والأزياء بالإضافة إلى المدونات المهتمة بالطبخ وبشؤون الأسرة. كما يهم اصحاب المدونات الجوارية بنقل أخبار وأحداث المناطق التي يقطنون بها، أو ما يسمى بالتدوين الجوّاري. ويعد مدونو منطقة واد سوف الجزائرية اكثر اهتماما بهذا النوع من التدوين مثل مدونة "تاجينيت" ومدونة "أخبار وادي سوف" بالإضافة مدونة "بلاد تلمسان" للمدون (عبد السلام بارودي).

ويعد مجمع مرصد مدونات الجزائر التابع لمرصد المدونات العربية فضاء يروج من خلاله إلى أهم ما ينشر في المدونات الجزائرية باللغتين العربية والفرنسية وحتى الانجليزية ، وهذه المدونات مصنفة حسب المضمون فهناك المدونات السياسية كمدونة مجتمع السلم ، مدونة

"Algérie" politique"، "Pateriots on fire"، مدونة "لا أقولها وامضي"؛ مدونة "اتجاه" للمدون (علي العلمي) والمدونات الإخبارية كمدونة "بلاد تلمسان"، ومدونات اجتماعية ومدونات رياضية و أخرى علمية، بالإضافة إلى المدونات المتنوعة التي يتجه مضمونها إلى مختلف المواضيع كمدونة هدرى للمدون سيف الدين ومدونة باسم، ومدونة "الفزاعة" للمدون والصحفي يوسف بعلوج ومدونة (الياس) وغيرها من المدونات الجزائرية، كما يهتم مجمع المدونات الجزائرية بلوغيني لصاحبه (رياض بن قالة)، الذي عرفت فيه المدونات الجزائرية المكتوبة باللغة العربية راجا بعد يوم التدوين الجزائري 2011؛ بعرض عدد معتبر من المدونات الجزائرية والتي أكد صاحبه أنها في تزايد مستمر، إلى جانب المدونات الجزائرية باللغة الفرنسية المنتشرة في هذا المجمع والتي وصل عددها نهاية فيفري 2011 إلى 159 مدونة نشطة. وهي الأخرى مصنفة بحسب المضمون (Grindaizer، 29 جانفي 2011) وما يميز أسلوب مضمون المدونات الجزائرية التي تتناول مواضيعا سياسية، فهناك من المدونين من يتبنى الأسلوب المباشر والحرية المطلقة، وهناك من يتناولها بأسلوب تهكمي وغير مباشر على غرار مدونة الصحفي (عمار يزلي) صاحب مدونة "سيرك عمار".

مميزات المدونات الالكترونية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية

بالرغم من حداثة ظاهرة التدوين الجزائري المكتوب باللغة العربية وقلة الأدبيات حولها، ومن خلال اطلعنا على عدد معتبر من المدونات الجزائرية ومضمونها يمكن أن ندرج الخصائص التالية التي تميزها:

تعمل المدونات الجزائرية باللغة العربية على نشر فعل التدوين الالكتروني وذلك من خلال الدعوات الصريحة للمدونين والصحفيين المهتمين بهذا المجال، الموجهة إلى مستخدمي الانترنت الجزائريين خاصة الشباب منهم متخذين في ذلك التجربة التونسية والمغربية نموذجا لهم.

قلة المدونات الجزائرية النشطة ما عدى بعض المدونات، بالإضافة إلى عدم الثبات في النشر فقد يصل النشر إلى أكثر من خمسة إدراجات في اليوم في حين قد تكون منعقدة في أيام أخرى.

جودة اغلب مضامين المدونات الجزائرية باللغة العربية.

ليست اللغة المستخدمة فصيحة بالضرورة، وإنما قد تتخذ شكلا مزيجا بين العربية الفصحى والعامية بالإضافة إلى تداول بعض المصطلحات باللغة الفرنسية. تعمل إلى رد الاعتبار للغة العربية بصفة عامة وخاصة على شبكة الانترنت. يتميز الحوار فيها بمناخ صريح وحضاري. تعتمد على نقل الأخبار من الصحافة الجزائرية وخاصة السياسية منها والتعليق على مضمونها تعتمد على النقد، سواء للشخصيات السياسية الجزائرية، وأيضا الصحافة المكتوبة الجزائرية. تبدو كإعلام بديل، من خلال السبق في تقديم بعض المعلومات التي لا يقدمها الإعلام الرسمي وغير الرسمي. تعدد الآراء والأفكار والتوجهات والتي يتم التعبير عنها بقدر من الحرية والصراحة والجرأة.

3- الاستعارة والهوية الافتراضية في المدونات الجزائرية المكتوبة باللغة العربية

يمكن القول أن أسماء وعناوين المدونات الالكترونية الجزائرية ليست غريبة عن الفضاء الذي تنشط فيه، فهي تعكس فكر وشخصية وتوجهات أصحابها، إلا أنه ما يميز العديد من المدونات الجزائرية هو الفصح عن اسم صاحبها فهذه للمدون جابر (حديون) والأخرى مدونة لعصام حمود.

هذا لا ينفي تبني مجموعة من المدونين الجزائريين أسماء مستعارة ربما لحساسية المواضيع التي يتناولوها، كما أن المدونات يملن إلى الشخصية الافتراضية فنجد مدونة "ورقة وقلم"، مدونة "شجون"، مدونة "حفيظة الدين"، وذلك يرجع لعوامل ثقافية متعلقة بالعادات والتقاليد وخاصة إذا كانت المدونة تهتم بالمذكرات اليومية والبوح بالمشاعر والأحاسيس. كما يوجد من المدونين من يعتبر الشخصية الافتراضية والأسماء المستعارة من أهم خصائص المدونة التي لا ينبغي الجهر بها. وبخصوص الهوية الافتراضية يؤكد صاحب مدونة "المغامرة الصادقة" أن "الاسم المستعار لم يكن خيارا بل كان من منطلق التردد وتوخي الحذر من العالم الافتراضي في الوهلة الأولى" (سليمان، 2011). وما يمكن تأكيده وخاصة بعد انتشار الموقع الاجتماعي

الفايسبوك لا يتمتع المدونون الجزائريون ذكر أسمائهم الحقيقية على صفحاتهم الشخصية على هذا الموقع والتي تتوفر مدونتهم الالكترونية على رابطها.

4- صعوبات ومشاكل التدوين الالكتروني في الجزائر

يعد المشكل الأساسي للمدونات العربية امنيا وذلك لتعلقها بالمواضيع السياسية، أو التي تمس رئيس الجمهورية أو النظام السائد في البلد، ولذلك يواجه المدون العربي مشاكل كلما كتب رأيه بحرية أو تجاوز ما هو مسموح به. وبذلك تكون عقوبة السجن تطارده كلما تعدت تدويناته الخطوط الحمراء التي تضعها السلطات في بلده.

وفي الجزائر لم تسجل حالات للمضايقات أو الاختراقات إلا مرة أو مرتين ، أهمها القضية التي تتعلق بالمدون والصحفي (عبد السلام بارودي) صاحب "مدونة بلاد تلمسان" في 07 جوان 2007، أول قضية أمام العدالة تخص هذا الشأن في الجزائر، بناء على نشر المدون مقالا في 20 فيفري 2007 بعنوان " السيستاني يظهر في تلمسان"، حاول فيه المدون (عبد السلام) ابراز الدور السلبي لمدير الشؤون الدينية بولاية تلمسان من خلال ادراج ساخر، وكان قد تلقى المدون تضامنا معتبرا من مناضلي حقوق الإنسان في العديد من البلدان العربية والغربية، بالإضافة إلى عدد كبير من المدونين .

بالإضافة الى عقوبة السجن يعد الحجب احد الأساليب القمعية التي تواجه التدوين الالكتروني، فقد تعرضت ايضا مدونة "بلاد تلمسان" إلى الحجب من طرف موقع مكتوب (الفرع العربي لياهو الكائن مقره بالأردن)، في الثاني من مارس 2011 بحجة أن عددا كبيرا من المستخدمين اشتكوا من المواد التي نشرها المدون والمتعلقة بصور جرائم الرئيس الليبي السابق (معمر لقاذافي)، وفي رد لحجب مدونته صرح المدون (عبد السلام بارودي): "إنني اعتبر أن كافة المواد المنشورة والتي تفضح الجرائم المرتكبة من طرف نظام العقيد القذافي هي الخلفية السياسية التي دفعت مكتوب لحجب المدونة. كما أعتبر هذا القرار مساهما خطيرا من طرف شركة مكتوب التي تحولت إلى رقيب سياسي على التدوين العربي والمدونيين الجادين عندما يتعلق الأمر بقضايا التحرر والمصيرية للشباب العربي" (عبد السلام بارودي، 2011). كما أكد عديد المدونين ممارستهم للمراقبة الذاتية عند تناولهم للمواضيع السياسية.

ومن بين الصعوبات التي تواجه المدون الجزائري والتي تعمل على تثبيط النشاط التدويني الالكتروني، غياب القواعد القانونية التي تنظم النشر الالكتروني واستخدام الانترنت في

الجزائر، فالفراغ القانوني والثغرات الموجودة في القانون الجزائري تحد من حرية الرأي والتعبير في الجزائر.

بالإضافة إلى انخفاض عدد مستخدمي الانترنت في الجزائر والذي وصل 4,7 مليون فقط سنة أي بنسبة 14 بالمائة في 2010 في حين وصلت نسبتها في العالم 28,7 بالمائة (معر الخليل، 2011)، وأيضاً انخفاض عدد المواقع الالكترونية الجزائرية والمقدر 6 آلاف موقع ومعظمها توجد خارج الجزائر (بلال براهيمية، 2011) بالتالي انخفاض المواقع التي توفر خدمة التدوين في الجزائر فانخفاض عدد المدونين الجزائريين. والانقطاعات المتكررة في شبكة الانترنت تؤثر بشكل أو بآخر على النشاط التدويني الالكتروني. وما يعاب على المدونين الجزائريين أيضاً قلة النشاط وعدم الثبات والاستمرارية في النشر مقارنة بالمدونين في الدول العربية الأخرى، ولعل للعوامل المذكورة سلفاً دور في ذلك.

عرض نتائج الدراسة على ضوء التساؤلات المطروحة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1- دوافع وأسباب ظهور التدوين الالكتروني في الجزائر وخصائصه: أظهرت نتائج الدراسة ان ظهور المدونات الالكترونية في الجزائر هو نتيجة حتمية للتطورات التكنولوجية الراهنة، وبرزت هذه المدونات، كمدونات ذات اتجاه سياسي. يتبنى المدونون الجزائريون في مدوناتهم السياسية الأسماء المستعارة مما يعطي للمدون شخصية افتراضية. إلا أن أغلب المدونين الجزائريين يهتمون بإدراج معلوماتهم الشخصية خاصة الإعلاميين منهم والعاملين بسلك التعليم والطلبة أيضاً وتستخدم هذه المدونات من مختلف الشرائح في المجتمع وأكبر فئة لمستخدمي المدونات هم الذكور (87%). الفئة الغالبة التي تستخدم المدونات الالكترونية وهي فئة الطلبة بنسبة (30%) تلتها فئة العاملين بسلك التعليم والصحفيين (20%)، فئة التجار، وأيضاً الإداريين والمصممين الغرافيين والبطالين، وهناك فئة من المدونين لا تهتم بإدراج وظائفهم. وأكبر فئة من المدونين الجزائريين المهتمة بالجانب الإعلامي يفوق سنها (35) سنة. في حين يهتم الشباب بالمواضيع الشخصية والتعبيرات الحرة.

وما يتعلق بالتفاعلية في المدونات الالكترونية الجزائرية أظهرت الدراسة ان أغلب المدونين الجزائريين يفتحون خدمة التعليقات على المدونات، غير أن بعض المدونين-الذين يتناولون مواضيعاً سياسية تنتقد النظام السياسي-يعلقون هذه خدمة. كما نجد عدد التعليقات في مدونات

في مدونات وورد بريس وبلوغر كبير مقارنة بمدونات مكتوب التي تكاد تكون فيها التفاعلية من خلال التعليقات معدومة ماعدا بعض المدونات الجد نشطة على غرار مدونة بلاد تلمسان والمغامرة الصادقة.

اما اللغة المستعملة في المدونات الالكترونية الجزائرية: اللغة العربية الفصحى هي اللغة الطاغية في التدوين الالكتروني الجزائري (94%) إذا ما قورنت بالعامية، في حين تستعمل نسبة قليلة من المدونين الجزائريين مزيجا من اللغة الفصحى والعامية (06%) مما يدل ان اغلب المدونين ذوي مستوى تعليمي لاي. واغلب المدونات الجزائرية هي مدونات مكتوبة، إذ تظهر المدونات السمعية البصرية بشكل محتشم، وان وجدت فهي منقولة من موقع يوتوب.

2- مصادر المدونات الالكترونية الجزائرية النشطة باللغة العربية

يعتبر المدون هو المصدر الرئيسي للمدخلات المدرجة في مدونته بنسبة (90%) بالمائة مقارنة بالمصادر الأخرى، أي أن المدون الجزائري تحول من مستخدم ومستهلك للمضامين الالكترونية إلى منتج له. هذا لا ينفي اعتماد المدونين على مصادر أخرى كالصحافة الوطنية المكتوبة وخاصة فيما يتعلق بالمعلومات والأخبار السياسية الوطنية، بالإضافة إلى المدونات والمواقع الالكترونية. في حين يميل العديد من المدونين الجزائريين إلى نقل الأخبار والأحداث والوقائع وخاصة الثقافية منها التي تحدث في المناطق التي يقطنون بها وهذا ما يسمى بالتدوين الجوّاري، أي أن المدون الجزائري أصبح رجل إعلام مواطن.

3- المدونات الجزائرية اعلام بديل او اعلام حر: أثبتت نتائج الدراسة أن المدونين الجزائريين يستخدمون أنواع الإعلام البديل بأشكاله المختلفة، فنجد التعليق أولى هذه الأشكال بنسبة (37%)، مما يفسر استخدامهم للمدونات الالكترونية كوسيلة للتعبير عن آرائهم التي لا يستطيعون التعبير عنها في وسائل إعلامية أخرى، بحكم عوامل مختلفة؛ بالإضافة إلى الخبر بنسبة (32%) الذي يعد أسهل الأنواع الإعلامية. يتجه المدونون الجزائريون الذين يعتمدون على أنواع الإعلام البديل نحو المواضيع السياسية سواء أكانت من إنتاج المدون أو نقلا من مصادر أخرى وهو أيضا أول اهتمامات الإعلام الرسمي في كل بلدان العالم. هذا لا ينفي استخدامهم لأشكال التعبير الحر كالخاطرة (46%)، التي احتلت المرتبة الأولى ضمن هذه الفئة وخاصة السياسية منها، فالمذكرات اليومية (41%) مما يدل حفاظها على مكانتها بصفقتها

أساس بروز المدونات الالكترونية. إضافة إلى القصة، الشعر والتعبيرات الحرة. وعليه المدونات الالكترونية الجزائرية إعلام بديل للصحافة التقليدية ويكل أشكالها وليست فضاء حرا للتعبير.

4- اهم التوجهات والموضوعات التي يتناولها المدونون الجزائريون

تبين لنا وبوضوح من خلال النتائج الكمية، اتجاهات المدونين الجزائريين من خلال مضامين مدوناتهم الالكترونية المكتوبة باللغة العربية، والتي تنوعت بين الاتجاه السياسي ببعديه الوطني والدولي وهو الاتجاه الغالب، الاتجاه الثقافي، فالاتجاه الديني، الاتجاه الاجتماعي، الاتجاه الإعلامي، الاتجاه التقني، الاتجاه الاقتصادي وآخرها الاتجاه الرياضي والشخصي.

الاتجاه السياسي: من بين المواضيع السياسية الوطنية يعد الفساد في الجزائر التوجه الأول للمدونين الجزائريين، إضافة إلى مواضيع أخرى تتعلق بالنظام السياسي الجزائري وقطاعاته المختلفة كالتربية والتعليم والصحة والرياضة والاتصالات. فنجد موضوع أوضاع النظام السياسي في الجزائر والفساد في الجزائر هما العنصرين البارزين ضمن الموضوع السياسي الوطني تلاهما موضوع أزمة قطاع التربية والتعليم فالأحزاب السياسية في الجزائر، ثم موضوع نزع الخمار وحلق اللحية في جواز السفر البيومتري، وبعدها العنصر المتعلق بالعلاقات الجزائرية الفرنسية، ثم المواضيع التالية وبالترتيب حادثة وفاة العقيد علي تونسي، حرية التعبير في الجزائر، أزمة الهوية في الجزائر، شخصيات سياسية وطنية، التعديل الحكومي 2010، الذكرى الأولى للعهد الثالثة. والعلاقات الفرنسية الجزائرية أهم القضايا السياسية الوطنية التي اتجهت إليها مضامين المدونات الالكترونية الجزائرية. حيث يستخدم المدون الجزائري التدوين الالكتروني منبرا للانتقاد العديد من الشخصيات السياسية في الدولة الجزائرية، والتي يعتبروها لا تؤدي مهامها الأساسية الموكلة إليها. ويعتبر موضوع حرية التعبير في الجزائر من اهتمامات المدونين الجزائريين وخاصة الإعلاميين منهم وفتح القطاع السمعي البصري مطلب اغلب هؤلاء المدونين. نستنتج من الدراسة أيضا اهتمام المدون الجزائري بالسياسة الدولية وما يحدث في العالم العربي والدولي من أحداث، مما يدل على تفتح المدون الجزائري على العالمية التي وفرتها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات. ومن بين القضايا السياسية الدولية تحتل القضية الفلسطينية أولى اهتمامات المدونين الجزائريين، إضافة إلى الأوضاع السياسية وطبيعة أنظمة الحكم في البلدان العربية. وتظهر نتائج الدراسة تبنى المدونون الجزائريون اتجاها مؤيدا للقضية

الفلسطينية. حرية الرأي والتعبير، التوريث وتداول السلطة في البلدان العربية أهم توجهات المدونين الجزائريين في مجال السياسة الدولية والتي تتجلى من خلال مضمون مدوناتهم الالكترونية.

الاتجاه الثقافي: يهتم المدونون الجزائريون بالمواضيع الثقافية بشكل ملفت للانتباه مستخدمين أنواع الإعلام البديل وغيرها من الأنواع الصحفية كالأخبار أو التقارير التي تتحدث عن كل ما هو ثقافي سواء تعلق الأمر بالندوات أو المهرجانات وأيضا الأنشطة الفنية. كما يتخذ المدونون الجزائريون من مدوناتهم الالكترونية مكانا لنشر أعمالهم الأدبية من قصص وشعر وخواطر. يعد موضوع اللغة والتعليم العنصر البارز ضمن المواضيع الثقافية، تلاه عنصر مواضيع فنية فعنصر قراءات في مؤلفات ثم موضوع السياحة في الجزائر، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من المواضيع كالقصص والخواطر.

الاتجاه الاجتماعي: يهتم المدون الجزائري بالمواضيع الاجتماعية، الظواهر والآفات الاجتماعية المنتشرة في المجتمع الجزائري وأهمها الاعتداءات الجنسية التي تطل التلاميذ في المدارس، المستوى المعيشي في الجزائر، العلاقات الاجتماعية، مما يدل على أن المدون الجزائري قريب من المجتمع الذي ينتمي اليه. وكان موضوع المستوى المعيشي في الجزائر وعنصر الظواهر الاجتماعية العنصران الغالبان ضمن الاتجاه الاجتماعي.

الاتجاه الديني: يتجلى بوضوح من خلال الدراسة توجه المدون الجزائري إلى المواضيع الدينية بكل عناصرها سواء الفكرية أو الشعائر الدينية. فالمدونة الالكترونية الجزائرية فضاء لنشر تعاليم الإسلام والقيم الروحية والعقائدية في الإسلام. موضوع القيم السامية في الإسلام والشعائر الدينية العنصران الغالبان على المواضيع الدينية إضافة إلى عنصر الشخصيات الإسلامية، وموضوع الإسلام في الجزائر

الاتجاه الإعلامي: يهتم المدونون الجزائريون بالمواضيع الإعلامية سواء المتعلقة منها بالصحافة المكتوبة التقليدية أو الإعلام الجديد من أخبار المدونات والتدوين الالكتروني وأيضا الشبكات الاجتماعية وفي مقدمتها الفايسبوك يتضح من خلال مضمون المدونات الالكترونية المتعلقة بالصحافة المكتوبة والإعلام السمعي البصري في الجزائر عدم رضا المدونين عن

الخدمة الإعلامية التي يوفرها قطاع الإعلام في الجزائر. كان موضوع الإعلام الجديد (المدونات والمنديات و الفايسبوك) العنصر البارز، تلاه عنصر الانترنت وانقطاعاتها المتكررة وموضوع القطاع السمعي البصري في الجزائر، فموضوع الصحافة المكتوبة في الجزائر.

الاتجاه الاقتصادي: كما كان موضوع المؤسسات الاقتصادية الجزائرية العنصر البارز في الاتجاه الاقتصادي، بالإضافة إلى موضوع احتياطي الصرف الجزائري وموضوع التهريب في الجزائر. خلصت الدراسة الى ان موضوع المؤسسات الاقتصادية الجزائرية العنصر البارز في الاتجاه الاقتصادي، تلاه إلى موضوع احتياطي الصرف الجزائري فموضوع التهريب في الجزائر.

الاتجاه الرياضي: يتجه المدونون الجزائريون إلى الموضوعات الرياضية واغلبها المتعلقة برياضة كرة القدم وهو نفس التوجه الذي نجده عند فئة الشباب. من خلال مضمون المدونات الالكترونية الجزائرية المدرجة باللغة العربية، تعد مباريات الفريق الوطني ضمن كاس إفريقيا للأمم انغولا 2010، التوجه الغالب للمدوين الجزائريين. في حين كان عنصر أخبار المنتخب الوطني لكرة القدم الموضوع الغالب على الاتجاه الرياضي، تلاه عنصر رياضة كرة القدم والمجتمع فموضوع أحداث الجزائر ومصر وموضوع العنف في الملاعب.

الاتجاه التقني: يهتم المدونون الجزائريون خاصة الشباب منهم بالموضوعات التقنية كالبرمجة الالكترونية وخدمات الهاتف النقال وتكنولوجيا الإعلام بصفة عامة، إضافة إلى موضوع القرصنة الالكترونية.

إضافة إلى ما سبق وضمن التحليل الكمي قمنا أيضا بتحديد اتجاهات المدونين الجزائريين نحو بعض القضايا المطروحة في فترة الدراسة، وهي قضية نزاع الخمار وحلق اللحية في جواز السفر البيومتري والتي عارضها المدونون الجزائريون بالإضافة إلى اتجاه المدونين الجزائريين المعارض للتعديل الحكومي، والعهد الثالثة لرئيس الجمهورية الجزائرية عبد العزيز بوتفليقة، وحادثة وفاة العقيد علي تونسي. بالإضافة إلى عدم رضاهم عن مستوى حرية التعبير في الجزائر وعن مضمون الصحافة المكتوبة الجزائرية. كما يتبين من الدراسة الكمية التأييد المطلق

الذي تلقاه القضية الفلسطينية من طرف المدونين الجزائريين، بالإضافة إلى معارضتهم لمستوى حرية التعبير في سوريا وتونس وأيضا للنظام السياسي في المغرب.

خاتمة

ومن خلال كل ما تقدم أجبنا على إشكالية الدراسة والمتمثلة في تحديد اتجاهات المدونين الجزائريين من خلال مضمون مدوناتهم الالكترونية والتي تنوعت بين الاهتمامات السياسية ببعديها الوطني والدولي وأيضا الاهتمامات الثقافية والدينية والاجتماعية والإعلامية والاقتصادية والتقنية والرياضية والشخصية، وأيضا تحديد أهم العناصر التي تفرعت عن الموضوع الأساسي في كل اتجاه. وعليه يتخذ المدونون الجزائريون من المدونات الالكترونية فضاء للتعبير عن اهتماماتهم المتنوعة واتجاههم نحو مختلف القضايا المطروحة، الوطنية والدولية والتي يتعذر التطرق إليها إما لحساسياتها أو لغياب الفضاءات التعبيرية في الجزائر، بالتالي المساهمة في تكوين مساحات للتواصل والنقاش وإبداء الرأي والرأي الآخر حول مختلف القضايا، أي تساهم المدونات الالكترونية في تشكيل اتجاهات هذه الفئة من الجزائريين المستخدمين لشبكة الانترنت التي اقل ما يقال عنها أنها تتسم بمستوى تعليمي معتبر. ورغم قلة المدونات الالكترونية في الجزائر مقارنة بعدد مستخدمي الانترنت - والذي يمكن أن يزداد مستقبلا- إلا أنها تشكل ما يسمى باتجاه الجماعة (Groupe Attitude) أو الاتجاهات الجماعية وهو الاستخدام الأدق للرأي العام، وعليه نستطيع أن نؤكد بأن المدونات الالكترونية تساهم في تشكيل الرأي العام في الجزائر، ويكمن أن تكون - مستقبلا- أداة لقياس الرأي العام الجزائري.

قائمة المراجع

1. احمد بن مرسل. (2005)، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
2. ادريس لكريني. (2009)، المدونات الالكترونية، من التواصل الى الضغط، اشغال مؤتمر تقنيات الاتصال والتغيير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، قسم الاعلام، (صفحة 15_17)، الرياض.
3. امال قرامي، (9-7 افريل 2009)، قراءة في محتوى بعض المدونات العربية من منظور الجندر، ابحاث المؤتمر الدولي الاعلام الجديد....تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين
4. امينة نبيج، (2007-2008)، المدونات العربية الالكترونية بين التعبير الحر والصحافة البديلة، الجزائر، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم علوم الاعلام والاتصال، الجزائر.
5. عاطف عدلي العبد، وزكي عزمي، (1993)، الاسلوب الاحصائي واستخداماته في بحوث الراي العام والاعلام، القاهرة، مصر، دار الفكر العربي.

6. عبد الله هقي، (13 نوفمبر، 2007). الشباب العربي يعارض حكامه بالانترنت، جريدة المحقق، 23.
7. عبد الله ولد خاطري، (3 جويلية، 2007)، المدونات الالكترونية العربية دراسة تحليلية، تاريخ الاسترداد 14 جانفي، 2008، المدونات الالكترونية العربية دراسة تحليلية،
<http://storage.canalblog.com/15/04/87839/10278014.doc10h20>
8. محمد الطيب الزاوي، (2003-2004)، الاعلام الاسلامي المعاصر مع دراسة وصفية تحليلية لثلاثة واربعين موقعا على شبكة الانترنت، الجزائر، كلية العلوم السياسية والاعلام كلية علوم الاعلام والاتصال : رسالة ماجستير غير منشورة .
9. محمد عبد الحميد. (2009). المدونات الاعلام البديل (الإصدار الطبعة الاولى). القاهرة، مصر، عالم الكتب.
10. مقابلة مع المدون حاج سليمان، (10 فيفري، 2011)، المدونات الالكترونية، (ميادة قويزي، المحاور)
11. مليكة جوزي، (2007)، اتجاهات جريدة الشباب المسلم 1952_1954 دراسة وصفية تحليلية، الجزائر، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة .
12. يوسف تمار، (2007)، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، الجزائر، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع.

قائمة المراجع باللغة الاجنبية

1. J. M. (2006). IMPROVING QUALITY OF LIFE VIA BLOGS AND DEVELOPMENT OF A VIRTUEL SOCIAL IDENTITY. VolXV11(3), pp. 26-37.